التنشئة السياسية للأطفال – العراق أنموذجاً

(دراسة ميدانية)

الباحثة
شهد حسن علي

الأستاذ المساعد الدكتور
أنس أكرم العزاوي

جامعة النهرين ـ كلية العلوم السياسية
Shahadhassanali@gmail.com

Political socialization for kids /Iraq model
(A field study)

Researcher
Shahad Hassan Ali

Prof. Dr.
Anas Akram Al-Azawie

Al-Nahrine university - College of political science

الملخص:-

تتساوى أهمية التعليم بأهمية الدراسة والحصول على التعليم الجيد إذ انها تعد أحدى الاساسيات لبناء وأنشاء جيل مثقف وواعي لأن تعليم القيم السياسية الصحيحة وتعلم أن يكون الولاء للوطن وحدة لا للطائفة أو الحزب أو العشيرة سوف ينشئ جيل صحيح ذو قيم سياسية صحيحة بالتالي سيكون اساس لمجتمع صحيح. ان لعملية التنشئة السياسية عوامل ذاتية تؤثر عليها كعامل الجنس والعمر وايضا هناك مصادر لها دور في تكوين عملية التنشئة السياسية كالأسرة والمدرسة وغيرها من العوامل الاخرى، وفي العراق حاله كحال باقي الدول هذه العوامل لها تأثير واضح على عملية التنشئة وهذا ما تم مناقشته من خلال الدراسة الميدانية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة السياسية، تنشئة الأطفال، العراق، الأطفال، العائلة، المدرسة، الاعلام، الثقافة.

Abstract:-

The equally important of political socialization is the same importance of getting good education because the political socialization is one of the basics building and creation of an educated and Oai generation. The right teaching of political values and learning to be loyal to the country only not to the sector party or clan that will create perfect generation with the correct political values. So, the process of political socialization subjective factors affect them like; gender ,age and sources have a role in the formation of political socialization such as family ,school and other factors. In the case of Iraq ,as well as, the rest of the countries these factors have a clear effect of the socialization process therefore, this research will discussed thses factors and their effect on Iraqi society.

Keyword:- Political upbringing, Iraq, Children, Child-generated, Family, School, Media, Culture

المقدمة:

ان رقي المجتمعات وتطورها يعتمد على ثقافة ابنائها ووعيهم وهذا يعتمد على التنشئة التي اكتسبوها في صغرهم فهي تعتبر الاساس لنهج الثقافة التي يتبعوها في المستقبل ونوع التفكير الذي يتبعوه والتنشئة السياسية هي الاهم فهي تعني تعليم الطفل كيف يحب وطنه والولاء له بالدرجة الاولى وأهمية المشاركة في العملية السياسية ولا تعني الرفض والاحتجاج وعدم الخضوع لأي قانون دون سبب واضح فان السياسة ارقى من ذلك واسمى وتعد التنشئة السياسة هي واحده من اهم الوسائل التي يتعرف الطفل من خلالها على نظامه السياسي واهميته والدور الذي يلعبه في التأثير على المواطنين ونوع الافكار التي ينشرها في المجتمع التي تؤثر بصورة مباشره على نوع التنشئة السياسية التي سيتلقاها الطفل وبهذا فهي تعني تنمية معايير وقيم محدده من قبل النظام السياسي في عقول مواطنيه عبر وسائل مختلفة.

وعليه سيتم تقسم البحث الى مبحثين الاول يناقش ماهية التنشئة الاجتماعية السياسية لغةً واصطلاحا والعوامل الذاتية المؤثرة على التنشئة السياسية والمبحث الثاني سيتناول المصادر التي تؤثر على التنشئة السياسية ثم بعد ذلك دراسة ميدانية لمعرفة التنشئة السياسية للأطفال في العراق.

المبحث الأول

المطلب الأول

ماهية التنشئة الاجتماعية السياسية وأسُسها

بلورة الرؤى الصحيحة وتحسين السبل العملية المفضية إلى تنشئة سياسية عصرية يتطلبان في بادئ الامر الانطلاق من التلازم العضوي بين التربوي والاجتماعي والسياسي في المناهج الدراسية، بما يؤدي إلى تنقيتها من التصورات السلبية المتصلة بالآخر. بحيث لا تكتفي هذه التنشئة بحشد ذهن المتعلم بمعلومات حول الكرامة والحرية والمساواة والاختلاف فحسب، وإنما تقوم على أساس أن يمارس تلك الحقوق، وأن يؤمن بها وجدانيا، وأن يعترف بها كحقوق للآخرين، وأن يحترمها كمبادئ ذات قيمة عليا.

وهكذا، يجوز اعتبار التنشئة السياسية "تنشئة عمل" أكثر مما هي "تنشئة نظر". وذلك ما يسمح باعتبار التنشئة السياسية ترمي إلى تكوين المواطن المتشبع بالقيم الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان، القادر على ممارستها في سلوكه اليومي من خلال تمسكه بحقوقه واحترامه لحقوق غيره، الحريص على حقوق ومصالح المجتمع بقدر حرصه على حقوقه ودفاعه عنها[١].

تعريف التنشئة الاجتماعية السياسية:

على الرغم من ان الاهتمام بدراسة ما اصطلح على تسميته (بالتنشئة) ليس وليد الفكر الحديث فقد ،اهتم افلاطون وارسطو ومفكري العلوم الاجتماعية من بعدها بموضوعات نستطيع ان ندرجها تحت موضوع التنشئة بالمعنى الحديث للمصطلح ، الا ان استخدام المصطلح بالمعنى المتداول في العلوم الاجتماعية يرجع الى نهاية العقد الثالث وبداية العقد الرابع من القرن الماضي[٢].

إذا فالتنشئة هي عملية تفاعل بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه يستطيع الفرد من خلال تلك العملية ان يتشرب القيم والعادات والافكار السائدة في المجتمع والتي تساعده ان يحدد بكل وضوح سلوكه اليومي للقيام بأدواره التي يتطلبها وضعه كعضو في المجتمع لكي يصبح مواطنا صالحا يساهم بطريقه جيده في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[٣].

وعليه يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربيه ،وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكساب الفرد "طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا " سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبه لأدوار اجتماعية معينه تمكنه من مسايره جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية[١].

"أو تعرف التنشئة الاجتماعية منظور اليها من ناحيه الفرد هي ما يتعلمه الفرد ومتى يتعلمه وكيف يتعلمه والاثار الشخصية التي تترتب لهذه العملية"[٢].

اذا ان تعبير التنشئة الاجتماعية ينطوي على الوسائل التي يكتسب بواسطتها الافراد المعرفة والمهارات وقواعد التصرف التي تؤهلهم للمساهمة كأعضاء فعالين نوعا ما في نشاطات الجماعات المتنوعة والمجتمع الشامل[٣].

أما مفهوم **التنشئة السياسية** فهناك عدة تعاريف لهذا المصطلح فيعرفها هايمن في كتابه التنشئة السياسية "بأنها عملية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة والتي تساعد على ان يتعايش سلوكيا معها"(٤).

أو تعرف "هي تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته وحقائقه وقيمه ومثله السياسية ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية أو الايديولوجيا التي تؤثر في سلوكه وممارساته اليومية وتحدد درجه تضحيته وفاعليته السياسية في المجتمع وتساعد على بقاء وديمومه واستقرار النظام السياسي طالما تستهدف تمرير الافكار والخبرات والاساليب السياسية التي يعتمدها المجتمع بين ابناء الشعب ويحاول زرعها في نفوس الافراد والجماعات على اختلاف خلفياتهم الاجتماعية والطبقية"(٥).

ومن الباحثين يرى ان التنشئة السياسية هي احدى العمليات الاجتماعية التي عن طريقها يتحصل الافراد على المعلومات والقيم والاتجاهات التي تتعلق أو ترتبط بالنسق السياسي لمجتمعهم(١).

ويرى البعض ان التنشئة السياسية تعني التمييز بي اتجاهين الاتجاه الأول: يرى انها عملية تلقين الاطفال القيم والمعارف و المعايير والاتجاهات السياسية المستقرة في خبره وذاكره المجتمع وعند تحليل هذا الاتجاه نجده يركز على تلقين الثقافة السياسية السائدة في المجتمع لأطفاله وافراده.

أما الاتجاه الثاني: يتناول التنشئة السياسية كعملية يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجيه كيانه الشخصي بما يعطيه القدرة على التعبير عن ذاته وكيفيه تحقيق مطالبه ويركز هذا التجاه على التحفيز لبناء ثقافة جديده (تعديل الثقافة السياسية) في اطار جهود وخطط التنمية الشاملة(٢).

اما مصطلح **التنشئة الاجتماعية السياسية** هي العملية التي يتعرف بها الفرد على النظام السياسي والتي تقرر مداركه للسياسة وردود افعاله ازاء الظاهرة السياسية وهي تنطوي على دراسة الوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المجتمع وتأثير ذلك على الفرد وعلى مواقفه وقيمه السياسية(٣).

ويمكن تعريفها "بانها العملية التي يتم من خلالها اكتساب الافراد كلا من نسق المعتقدات والقيم والمعايير والاتجاهات التي توجد في المجتمع"(٤).

فالتنشئة الاجتماعية السياسية تعني عملية تعليم الفرد والقيم والاتجاهات والمعارف السياسية والاجتماعية وتطبيقه عليه من خلال مجموعه من الوسائل والهيئات التي تقوم بهذه الوظيفة ووفقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؛ ونتيجة لما تقدم يمكن ان ينظر الى التنشئة الاجتماعية السياسية هي ترجمه وطنية وذات ابعاد متسعه تمس المجتمع الإنساني ويمكن ان نؤشر وجود ثلاث ابعاد يمكن ان تعتبر الاهم أو الرئيسية وهي:

- بعد ذاتي يتعلق بالفرد المتعلم وتوجهاته وشخصيته وموروثه
- بعد اجتماعي يتعلق بتعليم القيم والافكار المأخوذة من المجتمع والبيئة المحيطة به وكذلك القيم والعادات والتقاليد التي تحكم المجتمع.
- بعد سياسي وهو البعد الذي ينتج عن العلاقة بين البعدين الذاتي والاجتماعي وعلاقتهما بالنسق السياسي(٥).

المطلب الثاني

تأثير العوامل الذاتية في التنشئة الاجتماعية السياسية

أولاً: الجنس:

يعتبر جنس الطفل من العوامل المؤثرة جدا في تطبيعه وتنشئته وتكوين شخصيته فان طريقه تعامل والديه معه وكذلك تفاعله مع اخوته داخل المنزل هذه عومل يترتب عليها تكوين شخصية الطفل في المستقبل وينشأ عن هذا التعامل احيانا ما يسمى بالتفرقة بين الجنسين (الذكر والانثى) ويقصد به عدم المساواة بين الابناء والتفضيل بينهم بناء على الجنس ويلخص مما تقدم يعرف الجنس على انه يتضمن تحديد جنس الفرد كونه ذكر ام انثى وتأثير ذلك في تنشئة الفرد وفقا لعادات وتقاليد وثقافة المجتمع الذي ينشا فيه(١).

وكذلك تأثير التنشئة الاجتماعية السياسية لكلا الجنسين وتأثير ذلك على اتجاهاتهم السياسية في المستقبل وخاصه في المجتمعات العربية الذي يظهر بصورة واضحة حيث رغبه الذكور في المشاركة السياسية وفي العملية السياسية اكثر من الاناث وهذا يرجع في الاساس

إلى نوع التنشئة السياسية التي تلقاها كلا الجنسين[٢].

وهناك عده نواحي لهذه التنشئة منها:

١- **المساواة:** تشير بعض الدراسات وخصوصا في المجتمعات العربية بما فيها مجتمعات الخليج العربي ان هناك عدم مساواة بين الجنسين رغم تضارب نتائج هذه البيانات لكنها تشير الى وجود عدم مساواة لصالح الرجل وخاصة في صنع القرار السياسي وهذا يعود الى نوع التنشئة السياسية في هذه المجتمعات[٣].

٢- **المعرفة السياسية ومصادرها:** اجمعت الدراسات باختلاف مناهجها بوجود فروقا معنويه بين الذكور والاناث في درجات المعرفة السياسية وكذلك يتضح من خلال احدى الدراسات بان كلا من الذكور والاناث يعتمدان على الاسرة كمصدر للمعلومات السياسية ويتضح مما تقدم ان الذكور اكثر معرفه بالسياسة اكثر من الاناث وهذا واضح من خلال متابعه الذكور للأخبار السياسية اكثر من الاناث[٤].

٣- **المشاركة السياسية:** ان ظاهره العزوف عن المشاركة السياسية في واضحه في المجتمعات العربية سواء لكلا الجنسين ولأسباب متعددة ومختلفة وهناك عوامل تؤثر على المشاركة السياسية هي (النظام السياسي - الاحزاب - المواطنون)[١].

وتشير بعض الدراسات الى ان المرأة اقل مشاركة في العملية السياسية اقل من الرجل في المجتمعات العربية في المجالات الاجتماعية كصنع القرار في المنزل والأنشطة المدرسية وحرية التعبير ،والسياسية كالمشاركة في صنع القرار وفي المجالس البلدية والشعبية والمشاركة في الاحزاب السياسية ورغم ضعف المشاركة في المجتمعات العربية الا ان المرء اكثر اغترابا من الرجل[٢].

ويلخص مما تقدم ان نوع التنشئة السياسية التي يتلقاها الفرد خاصه في المجتمعات العربي والتي تؤثر على الاتجاهات والمواقف السياسية التي يتبعها الفرد في المستقبل وكذلك التفريق بين الذكر والانثى وطريقه التعامل فيما بينهما ادت الى الاختلاف في الاتجاهات السياسية والمشاركة السياسية واختيار القدوة[٣].

لكن عامل الجنس ليس العامل الوحيد المؤثر على التنشئة السياسية.

ثانيا: تأثير عامل السن في التنشئة السياسية:

يميل المراهقين الى الاندفاع العاطفي ويتميز باتباع عاطفته خاصه في الاتجاه السياسي وكذلك لوحظ انه يتجه نحو التغيير الدائم اي المستمر اما مرحله النضج فيكون اكثر عقلانية في الاتجاه السياسي اما الكهولة فأنه يتجه الى المحافظة على الوضع القائم(٤).

وتظهر في موضوع السن قضيه صراع الاجيال فقد يرفض الجيل الاصغر ان يتعلم القيم السياسية الرئيسية للجيل الاكبر رفض هذه القيم التقليدية من خلال الاعتراض عليها والاحتجاج من خلال المظاهرات(٥).

وما يمكن ان يتلخص اليه هو ان للسن تأثير في بعض الاحيان في تنشئة الفرد في حين لا يكون له مثل هذا التأثير أحياناً أخرى أو يكون له تأثير طفيف.

ومن هذا يمكن استنتاج انه كلما تقدم الفرد بالعمر زاد استقلاله وحزمه وثقته بنفسه مما يعني ذلك زياده قوه الانا لكفاية الفرد السياسية وميله للمشاركة السياسية وهذا يعود بالأساس الى نوع التنشئة السياسية التي تلقاها الافراد ويمكن ان نصل الى نتيجة مفادها ان عامل السن لا يعتبر العامل أو المتغير الحاسم في التأثير في التنشئة السياسية(١).

ومن هذا نستنتج اثر التنشئة السياسية على المجتمع هذا يعتمد على نوع الانظمة السياسية الموجودة في المجتمع ونوع الثقافة التي تفرضها هذه الانظمة على المجتمع ففي الانظمة الدكتاتورية التي تفرض ثقافة الارهاب والخوف فان المجتمع يبتعد عن الميل في المشاركة السياسية وذلك بسبب الخوف فأنها تؤثر على التنشئة السياسية التي ستكون غير سليمه وان المعارضة التي تكون ضد هذا النظام تكون خارج البلاد اما الانظمة الديمقراطية فأنها تنشر ثقافة وتنشئة صحيحه وتميل الى المشاركة في العملية السياسية ولو كان هذا ضد النام الحاكم نفسه(٢).

المبحث الثاني

المصادر التي تتبلور على أساسها التنشئة السياسية عند لأطفال

اختلفت اراء العلماء والباحثون حول أهمية مصادر التنشئة السياسية بالنسبة للفرد الا انهم يعتقدون جميعا تتعاون وتتكامل لغرس وزرع القيم السياسية الأساسية لدى افرد

المجتمع وتربيتهم تربيه سياسية وتربيع علميه وعملية تباعدهم في توجيه سلوكهم بما يخدم المصلحة العليا للمجتمع ويخلق منهم مواطنين صالحين قادرين على المشاركة في العملية السياسية بصورة فاعله وتحقق المنفعة المتبادلة بين المجتمع والدولة[١] اهم هذه المصادر هي:

أولاً: الأسـرة:

يتفق الجميع على ان الاسرة تعد من اهم مصادر ووسائل التنشئة السياسية مما يعطينا افتراضا وهوان جذور الحياة السياسية للفرد البالغ توجد في حياة الطفولة وتقوم المصادر الاخرى للتنشئة بتعميقها أو صقلها وتهذيبها وعلى هذا الاساس فأن الاسرة تعد احدى مصادر التنشئة السياسية والاجتماعية وان لم تكن اهم العوامل على الاطلاق[٢] حيث يبدأ الطفل باكتساب الوعي بنفسه كأن حي له مقوماته الذاتية وكذلك اكتساب الوعي السياسي بالوسط الاجتماعي الذي يحيط به[٣] فالأسرة بالنسبة للإنسان الفرد اهم من الدولة الأسرة هي مهده ومنشأه ومظلته الاجتماعية فالمجتمع المزدهر هو الذي ينمو فيه الفرد في الاسرة نمواً طبيعياً[٤].

والاسرة هي اولى المؤسسات البنيوية التي تؤثر في افكار ومواقف وسلوكيات واخلاقيات الفرد فهي تهتم بتنشئة الطفل تنشئة اخلاقية واجتماعية ووطنية اذ تزرع عنده القيم والمبادئ التي يسير عليها المجتمع والتي تبقى معه وتسير في عروقه حتى الكبر والتي تكون الموجه لسلوكه وتصرفاته في المستقبل كما انها تنمي مهاراته وخبراته وتجاربه وايضا تدربه على كيفيه اشغال ادواره الاجتماعية واداء المهام الموكلة اليه بصورة متقنه وعلى اكمل وجه وهي ايضا تشبع حاجاته العاطفية والانفعالية وتنظم علاقاته الداخلية مع بقيه الافراد الاسرة وتحافظ عليه من الاخطار الخارجية[٥].

وهذا الدور المركز للأسرة تتجلى اول ملامحه في عملية التنشئة من خلال تعليم الطفل اللغة وبعض انماط السلوك من خلال ومن خلال هذه العملية تأخذ التنشئة السياسية مكانها في سلوك الطفل بل ان ما يتعلمه الطفل في تللك الفترة قد يتحول الى ما هو سياسي أو قد يندمج فيه على الاقل وان هذه الأهمية للأسرة في عملية التنشئة الكلية قد تتغير ولكن تأتي الاسرة يبقى واضحا بصفه عامه في كل المجتمعات التقليدية والمجتمعات المركبة والمتشابكة[١].

ويلعب التكوين الداخلي للأسرة دورا مهما في عملية التنشئة السياسية من خلال عوامل عده منها تأتي حجم الاسرة في مدى احتوائه على جيلين أو أكثر وأيضاً نمط العلاقة

بين الاباء والابناء فكلما كانت العلاقة تسلطيه تترسخ قيم الانا وعدم قبول الاخر في حين قيم التسامح وقبول الاخر تترسخ لدى الابناء اذا كانت علاقاتهم بآبائهم تتسم بالديمقراطية كما ان طبيعة العلاقة بين الاب والام تنعكس على الابناء فاذا كانت العلاقة بينهما تتسم بالتناقض والتفكك فان هذا بدوره يؤدي الى حاله من القلق وعدم اليقين بالقيم وهذا بدوره يؤدي في المستقبل الى التردد في مواقف سياسية ثابته[٢].

وفي العراق تواجه العوائل العراقية صعوبة في تنشئة الاطفال تنشئة صحيحه ومن ابرز هذه الصعوبات تدني المستوى الثقافي للأبوين والاهل والاقارب والاختلاف بين الزوجين وكذلك التقاطع بين العائلة ومؤسسات المجتمع المدني واختلاف ظروف العمل لكلا الزوجين وهذا ما اثبتته الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة سناء نجم العباسي بشأن دور الاسرة في عملية التنشئة السياسية[٣].

وان المجتمعات في الوقت الحاضر يكثر فيها التمايز الاجتماعي اي الفوارق الاجتماعية التي تكون اما افقيه أو عموديه ويقصد بالتمايز الافقي: هو التمايز الذي يحصل في القومية، الطائفة الدينية، المذهبية، العشائرية الموجودة في المجتمع والتي يتربى فيها الطفل اما التمايز العامودي: وهو القائم على الفوارق الطبقية أو القائمة عل اساس المراتب الاجتماعية التي تحمل القاب الشرف والنبل والموجودة في المجتمع التي ينشأ في حضنها الطفل[٤].

وفي العراق على اعتباره من البلدان النامية والتي يتعزز فيها دور العائلة وذلك عن طريق انتشار الفوارق الافقية والذي يمتاز بضعف الوحدة الوطنية بين ابناء الوطن وسبب ذلك يعود الى التخلف التكنلوجي وانتشار الأمية وانعدام الثقافة الديمقراطية وايضا كثره الحروب وانتشار الاستبداد كلها تؤدي الى ضعف مؤسسات الدولة وتقلل من قوتها اما في المجتمعات المتطورة من جميع النواحي فأن الفوارق العامودية هي الاكثر انتشاراً من الفوارق الافقية والسبب في ذلك قوة ومتانه البنيه الاجتماعية السياسية القائمة على اسس ماديه ومعنويه التي رسخت الوحدة الوطنية لديهم وقوه مؤسسات الدولة التي فرضت التنشئة الاجتماعية السياسية الرسمية للدولة وهذا ادى الى اضعاف التنشئة الاجتماعية السياسية الفرعية لكنه في نفس الوقت لم يلغي دور العائلة في نهائياً في تلك الدول وانما اقتصر على صياغه شخصية الطفل سياسياً واجتماعياً.

وأخيراً على الرغم من ان العائلة هي مؤسسة غير رسمية وأيضاً ليست الوحيدة الا انها تعتبر نواة المجتمع المهمة التي تشكل انماط السلوك والمعايير القيمية ومستويات الثقافة وطبيعتها.

ثانياً: المدرسة.

هي البيئة الثانية التي يواجه الطفل فيها نموه واعداده للحياة المستقبلية حيث يأتي دوره بعد الأسرة التي لا يكتمل دورها إلا بما تضيفه المدرسة من مبادئ تسهم في تشكيل شخصية الطفل[١] وهذا يعني ان لها دور اخر بالإضافة الى دورها التعليمي وهو التنشئة السياسية بهدف دعم النظام السياسي وضمان استمراره وتعد المدرسة المؤسسة الثانية التي يتنقل اليها الطفل بعد العائلة ليتلقى فيها ثقافته السياسية[٢].

واذا ما لاحظنا بأن المدرسة تستقبل الطفل من عمر السادسة الى سن المراهقة وهي تعتبر من اخطر المراحل في تكوين شخصية الفرد ويقول علماء النفس بأن في هذه الحالة نعرف مدى خطورة واهمية الدور الذي تلعبه هذه المؤسسة في تكوين شخصية الفرد وزرع القيم والخبرات والمفاهيم المختلفة بالدور الذي يريده المجتمع [٣]

وبما ان المدرسة تمثل عاملا مهما من عوامل التنشئة السياسية والاجتماعية فأنها تعمل بوسائله المختلفة عملا يشبه الى حد كبير دور العائلة فالمدرسة تعمق من شعور الانتماء للمجتمع وتساهم في بناء شخصية الفرد وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد وتجعله عضوا مشاركا في المجتمع[٤].

وتلعب المناهج التدريسية والنشاطات الرياضية والاجتماعية دورا مهما في تثقيف الطالب اجتماعياً وسياسياً فالمنهاج التدريسي مثلا يمثل قلب النظام التربوي وهو التراث الحضاري بشموله والنظام التربوي يلعب دورا اساسياً في تدعيم القيم الاجتماعية والسياسية في المجتمع كما ان النظام التربوي يحافظ على التراث الشعبي والوطني ويحفظه للمستقبل[١].

وهذا يعني ان التعليم لا يعني مجرد شحن العقل بأفكار ومفاهيم نظرية وانما يقدم نموذجا للسلوك والاداة هي المدرسة وعلى الرغم من ذلك يبقى تأثير المناهج الدراسية في التنشئة السياسية مرتبطا في طبيعة بناء السلطة المدرسية فقد يكون ديمقراطيا أو دكتاتوريا والخبرة التي يكتسبها الطالب من التعامل معها والتي تؤثر على تصور الطلبة المستقبلي للسلطة السياسية لذلك فطريقه التدريس الجيدة والاسلوب الناجح تؤثر ايضا على الطلاب

في تنشئتهم فالمعلم والمدرس الذي يشجع الطلاب على المشاركة والتعاون وابداء الراي واحترام الرأي الاخر يعمق السلوك السياسي الديمقراطي في نفوس طلابه ويجعلهم اكثر قدره على ابداء آرائهم واتخاذ المواقف تجاه القضايا المختلفة والعكس يحصل اذا كان المعلم ذو نزعه دكتاتوريه[٢] وأيضاً تأتي أهمية المدرسة من ناحيه كونها مؤسسة لها بنيه متميزة ودور اكبر من العائلة في التنشئة الاجتماعية اذ يحصل الطفل فيها عل اقران أو اصدقاء من خارج نطاق العائلة مما يتيح له الحصول على افكار جديده ومختلفة كذلك يتعرف فيها الطفل على الملامح الاولى للنظام السياسي والسلطة السياسية من خلال الاشخاص المسؤولين في المدرسة [٣] وكذلك يتعلم حقوقه وحقوق الاخرين ووجباته نحو المجتمع والناس ويتعلم الالتزام بمعايير المجتمع وقواعد الديمقراطية وادب الحوار وان احترام المعلم بوصفه بديل الاب من ناحيه وممثل السلطة من ناحيه اخرى فاحترام المعلم دليل على تقدير الطفل لدور الاب وتبجيل المعلم دليل على احترام سيادة السلطة والقانون وهذا يعتبر لب الوعي السياسي الذي هو مفقود لدى ابنائنا من الابتدائية الى طلاب الجامعة.

أما من ناحيه دور المناهج التدريسية في عملية التنشئة السياسية فأنه ينبغي ان تكون متفقه مع ملاحظات الطالب عن عالمه السياسي لكي تكون اكثر تقبلا من قبله ولكي يترجمها مستقبلا الى سلوك عملي وهنا يقول "داوسن" انه عندما ترسم الكتب المدرسية عالماً سياسيا متفقا مع ملاحظات الطالب عنه ومتفقا مع ما تم نقله من خلال قنوات التنشئة الاخرى فان الطالب سيكون اكثر استعدادا لتقبل الدروس السياسية التي تقدمها هذه الكتب [١] فمثلا المدرسة عند تدريسها لمادة الجغرافية والتاريخ تقوم بتنمية وتطوير المشاعر الوطنية وهذا من خلال التأكيد على ابراز صورة الوطن في حاضره جغرافية وفي ماضيه من خلال ابراز الجوانب الايجابية كالأحداث التاريخية الكبرى والحروب والثورات ودور الزعماء والقادة فيها فضلاً عن الاسهام في بناء الحضارة الإنسانية كل ذلك بهدف اكساب الطفل وعيا بالمجتمع الذي يعيش فيه[٢] ومن ما سبق يمكن ان يلاحظ ان بعض الدول وخاصه دول العالم الثالث بوضع سياسة تربوية متضمنه الاهداف التي تبغي الدولة تحقيقها من العملية التربوية واخضاع جميع المدارس سواء الحكومية أو غير الحكومية الى رقابه الدولة من اجل ان تسهم جميعاً في تحقيق اهداف الدولة وتنشئة الطلاب بالصورة التي رسمها النظام السياسي[٣].

وهذا يعني ان المدرسة تقوم بتنشئة الاطفال بصورتين صورة غير مباشرة وصورة مباشرة:

- **فالتنشئة الغير مباشرة:** فهي عند عندما يدخل الطفل الى المدرسة في عمر السادسة فأنه كما قلنا سابقا سيلتقي باقران ورفاق من خارج نطاق العائلة فأنهم سيؤثرون بالتالي على افكاره وأراءه وكذلك اختلاف نوع السلطة من سلطة الاب والام الى سلطة المعلم والمدير فهو بذلك يدرك الفرق بين السلطة وبين من يمارسها
- **اما التنشئة المباشرة:** فهي تعني دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية والسياسية من خلال المناهج التدريسية التي تقوم بتعليمها للطالب من خلا المواد مثل التاريخ والجغرافية وحقوق النسان التي تعلمه حقوقه وواجباته وايضاً وجود خارطة الوطن داخل القاعة الدراسية ما هو الا توضيح بصري في ذهنيه الطفل بأنها البيت والعائلة وترسيخ قيمه الوطن في نفسيه الطفل[٤] ومما بق ينبغي ان نذكر ان المدرسة تعد المكمل لعما السرة في تنشئة الطفل سياسياً واجتماعياً وانها تعتبر المؤسسة الرسمية الاولى التي تدخل في تنشئة الطفل فأن الفعاليات التي تقوم بها المدرسة مثل تحيه العلم والاحتفالات الوطنية وغيرها تعزز من روح المواطنة لدى الطف وان رغم الأهمية التي تحتله المدرسة الا انها ليس الوحيدة التي تؤثر في التنشئة السياسية ولا يمكن التعويل عليها لو حدها وانما هناك مؤسسات اخرى تساهم في ذلك[٥].

ثالثاً: وسائل الاعلام

من المتعارف عليه بأن وسائل الاتصال والاعلام قد اصبحت في العصر الكبير عل درجه كبيره من التقدم والفعالية وذلك بسبب التقدم الذي ساد الدول الصناعية المتقدمة وتبعا لذلك قفد اصبحت الاتصالات بين مختلف اكثر يسرا وسهوله مما جعلها اكثر مصادر التنشئة خطورة وتبعا لطريقه استغلالها اما سلباً أو ايجاباً[١] وهذا ما جعل الحكومات تحاول السيطرة عل تلك الوسائل لكي تضمن سير التوجه السياسي والايديولوجي في الاتجاه الذي تريده والذي ربما يحاول البقاء على النظام القائم والبناء الاجتماعي الراهن[٢] ومن اهم تلك الوسائل هي الإذاعة والتلفزيون وذلك لان الطفال يقضون اوقات طويله في مشاهدة التلفزيون والتي تبث افكاراً واراء قد تتقاطع مع تأثير المدرسة والعائلة[٣] فقد التفتت

العديد من الدول الى خطورة هذا التأثر على توجهات الافراد ومواقفهم السياسية والتأثير على اذواقهم وكل نمط حياتهم وهذا من خلال اقترانها بالصوت والصورة وقدره هذه الوسائل بتوصيل رساله لكل الناس سواء المتعلمين وغير المتعلمين وايضاً الاسلوب المشوق الذي تقدم به البرامج ولهذا تحاول الدول ببث قيم مجتمعها من خلال برامج الاطفال ولكن بصورة ضمنيه[٤] وان وسائل الاعلام لا تقدم معلومات تنمي القوى الذهنية للأطفال فحسب وانما بحكم تأتي الصوت والصورة يمكن ان تحمل رؤى فيها صور المجتمع في ماضيه وحاضره[٥].

ومن هذا المنطلق تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة على وسائل الاعلام وتوجيهها لخدمتها كونها تسهم بدور رئيسي في صياغه وتشكيل الرأي العام والحكومات على اختلاف النظم السياسية بطبيعة الحال ترتكز على ماندة الرأي العام مما يجعل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ذات خطورة وتأثير في عملية التنشئة السياسية وهذا جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروئة[٦].

وان تعدد وسائل الاعلام الحديثة (الفضائيات، الانترنيت، الموبايل) ووجودها في كل مكان سواء في البيوت أو المقاهي أو المدارس أو الجامعات وتوفرها للجميع دون رقابه زاد الحد كبير من أهمية ونفوذها وانها اصبحت بالغه القوه حيث ان هذه الوسائل الغت عامل الزمان والمكان والتي جعلت من العالم قريه صغير حيث يمكن الاطلاع على العالم وتطوراته بفتره قصيرة وبسرعه فائقه تفوق تصورات العقل البشري مما جعل المواطن اكر رغبه في التغيير ومحاولتهم لنقل صوتهم الى مؤسسات صنع القرار[١].

وان أهمية وسائل الاعلام في الدول النامية لا تقل عن باقي الدول الخرى الا انها تكون تابعه للنظام السياسي فهي تعكس قيمه وافكاره وتستمد قوتها التأثيرية من قوة النظام السياسي ويكون الاعلام في هذه الحالة مقتصرا على تنفيذ سياسة صانع القرار والدعاية لاتجاهاته اما في الدول المتقدمة فأن سيطرة الدولة على وسائل الاعلام اقل من الدول النامية والتي تكون بيد قوى تكون من خارج النظام السياسي التي قد تستخدم هذه الوسائل للترويج عن الثقافة السياسية التي تخدم مصالحها[٢] أو في بعض الاحيان تقوم هذه الدول بنشر ثقافة استعماريه والتي تكون موجه الى دول الاعلم النامي والوطن العربي بشكل

خاص التي مازالت تواجه بضغوط مباشره وغير مباشره للحد منها[٣].

وفي ضوء ذلك باتت تواجه الدولة تحديات داخليه وخارجيه وانعكس ذلك على وسائل الاعلام الوطنية:

- **التحدي الداخلي**: يتمثل في سعي القوى المتصارعة داخل الدولة الواحدة اما الى للمطالبة بالمشاركة في العملية السياسية من خلال استعمال وسائل الاعلام الرسمية أو تؤسس لنفسها وسائل مثل اذاعه، تلفزيون، صحافه، مواقع انترنيت وهو ما يحصل الان في العراق.
- **التحدي الخارجي**: يتمثل في دور العولمة الخارجية اعلام سياحه تبادل ثقافي وغيرها التي تحاول التأثير في التنشئة السياسية للشعوب الاخرى لذلك تسعى الدول لمواجه الافكار والثقافات الدخيلة للمحافظة على تراثها الاجتماعي والثقافي[٤].

من كل ما تقدم يمكن ملاحظة الدور الخطير الذي تقوم به وسائل الاعلام في التنشئة السياسية للأطفال والافكار التي تطرحها لهم سواء كان ذلك بصورة مباشره أو غير مباشره من خلال البرامج المتنوعة التي تعرضها وخاصه التي تخص الاطفال التي يمكن ان تقضي على ثقافة المجتمع أو تكون اداة لنشر هذه الثقافة حسب الطريق التي يتم استغلالها وعلى الدولة توعيه مواطنيها توعيه متوازنة لكي تحصنهم من هذه السلطة الضخمة المتاحة لوسائل الاعلام[١].

رابعاً: الأحزاب السياسية.

اذا ما اسلمنا ان لمصادر التنشئة تأثيرات متباينة مع التأكيد عل اهميتها جميعا فأن لكل مصدر من هذه المصادر تأثيره اقوى على شريحه عمريه معينه اكثر من غيرها ولعل الافراد في سن الشباب يكونون خاضعين اكث للأساليب التنشيئية الناجمة عن تأثيرات الاحزاب السياسية[٢] وبما ان مفهوم الحزب يختلف من مجتمع لآخر اذا فهناك تعاريف عديدة للحزب السياسي الا ان اكثر العلماء اتفقوا على ان هناك اربعه عناصر أساسية هي تكون مفهوم الحزب وهي الايديولوجية، تنظيم واسع الانتشار، خلق تأييد شعبي، الرغبة في الوصول الى السلطة[٣] واستنادا الى هذه الاسس الأربعة فأن الاحزاب السياسية تحتاج عند قيامها الى مسانده شعبية وان نشر الوعي السياسي بين المواطنين بغيه الارتقاء بالتنشئة السياسية لعموم الشعب حيث هذه

تعتبر الوظيفة الأساسية لهذه الاحزاب لكي تضمن مساندتها من قبل الشعب[٤].

وهذا يعني ان الاحزاب السياسية تلعب دوراً بارزا في التأثير على الرأي العام من خلال توعية المواطنين وتوليد الاحساس بالمسؤولية لدى الافراد وهي تعتب ايضاً احدى اهم مصادر التنشئة السياسية التي من خلالها يتم نشر الثقافة السياسية للقواعد الشعبية أو نخبها والتي يتم اعدادهم للحكم مستقبلا[٥].

وان دور الاحزاب في الدول النامية يحتوي على مكانه تشابه مكانة الاسرة اذا ما سلمنا بأن انظمة هذه الدول هي انظمة متخلفة في هذه الاحالة ان الحزب سيصبح اكثر من مجرد اداة انتخابيه فأنه في هذه الحالة يستطيع ان يوفر العمل لعدد كبير من الناس ويجعل بينهم وبين الحكومة القائمة صلات متنوعه ويحقق التكامل بين الجماعات المختلفة وغيرها من الوظائف فأنه يقوم بدور هائل في التنشئة السياسية مع الاخذ بنظر الاعتبار ان ذلك النسق الفكري يصب دائما في مصلحه الحزب السياسي فقط[٦].

وهذه الاحزاب تعمل على وضع بر امج مختلفة وكل حزب يضع برنامج يميزه عن الاخر وكل حزب يعمل على وضع حل للمشكلات الراهنة في المجتمع والعمل على تحقيها على اعتبار ان هذه الاحزاب تعبر عن امال الجماهير وتحاول تحقيق مطالبهم وهذه الحلول التي ويضعها الحزب ينغي ان تكون متفقه مع الخطة التعليمية والسياسية[١].

وان بعض الدول العراق مثلا تواجه فيه هذه الاحزاب صعوبات عدة حيث تثير تساؤلات أساسية حول الولاء والهوية نتيجة الصراع بين الاحزاب وقوى اجتماعية وقبليه ودينيه وطائفيه وعرقيه برزت بشكل غير مسبوق في العراق بعد الاحتلال في ضل تعددية حزبيه غير مسبوقة تجاوزت المئات وهذه الاحزاب والكيانات السياسية لا تقوم على برامج سياسية واقتصادية واجتماعية واضحه لا بل انها مازالت ضعيفة في الممارسة السياسية[٢] وهذا افرز ثقافات فرعيه وايضا الابقاء على الثقافات السياسية مجزأة وخلقت حالة من الصراع الاجتماعي السياسي مما جعل التنشئة السياسية لهذه الاحزاب لا تنمي المواطن على اسس عقلانية.

اذا الاحزاب السياسية هي تعتبر احد مصادر التنشئة السياسية والتي تؤثر الافكار والآراء لدى الشباب فهي تحاول غرس الافكار الصحيح في ذهن المواطن وتعرفه على

حقوقه وواجباته وتعريفه موقعه في المجتمع مما يؤثر في تنشئتهم السياسية بصورة مباشرة وهي تقوم بهذا الدور بهدف خدمة المجتمع وتنميته تنمية صحيحه[٣].

خامساً: منظمات المجتمع المدني.

المجتمع المدني يقوم على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المتنوعة وهي مؤسسات مستقلة في عملها عن الحكومة وهي تعمل بدور الوسيط بين الحكومة والمواطنين من اجل تحقيق مصالحه وفق معايير القيم الاجتماعية والتعددية الثقافية والفكرية [٤] ويتقدم دور مؤسسات المجتمع المدني على دور الدولة في نشر ثقافة التنشئة السياسية التي تساهم في رفع الوعي السياسي لأبناء المجتمع وجذبهم الى ساحة العمل السياسي لكي لا تكون السياسة حكراً على الطبقات الحاكمة[٥].

واذا كانت المؤسسات الحكومية هي محور التنافس بين القوى السياسية فأن مؤسسات المجتمع المدني هي القنوات التي يجري عبرها التنافس ويمر من خلالها الامر الذي يجعل وجودها بمثابة العمود الفقري لعملية صنع واتخاذ القرارات السياسية وعلى مستوى العمل الديمقراطي فأن مؤسسات المجتمع المدني ليست ادوات اساسية تستخدم من قبل قواها الرئيسية فلا وجود للديمقراطية الحديثة الا بوجود مؤسسات المجتمع المدني وإيلائها الدور الفعلي في التعبير عن المصالح المتمايزة والمتنافسة وتمثيلها في ضل اجواء ديمقراطية تستند على اسس قانونية سليمة[١].

أما دور مؤسسات المجتمع المدني في العراق فأنها تعيش حالة من التكون لذلك يكاد يكون دورها غائباً أو ضعيف وخاصة فيما يتعلق بموضوع التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية ومرد ذلك يعود للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية التي مر بها العراق وسيطرة الدولة على جميع المجالات وتداعي الظروف الأمنية كان عائقاً اما سير هذه المنظمات[٢].

لذا فالدور الاساسي الذي تضطلع به مؤسسات المجتمع المدني هو التنشئة السياسية، وهذا يأتي من خلال الايمان المطلق لتلك المؤسسات بالتجربة الديمقراطية وتعميق مفهومها وممارستها والتأكيد على قيمها الاساسية، لكي تكون بمثابة البنية الاساسية لتلك المؤسسات. والبناء الديمقراطي لايأتي الا من خلال التنشئة السياسية السليمة التي تعتمد قيم الديمقراطية

مرتكز اساسي لها. وعلى مؤسسات المجتمع المدني تأهيل وتدريب كوادرها على التنشئة السياسية ومن ثم تنطلق للمجتمع لتمنح فرصة كبيرة لتربية وتنشئة الشعب سياسياً وثقافياً.

سادساً: جماعة الاقران.

وهم الاصدقاء والرفاق الذين يتعرف عليهم الفرد خلال حياته الذين يجمعهم تقارب السن أو محل الاقامة أو تشابه في الوضع الطبقي أو رفاق المدرسة وهؤلاء يحدث بينهم تفاعل شخصي ويؤثر بعضهم بالآخر(٣).

يبدأ تأثير جماعة الاقران في مراحل سابقه لمرحلة الأولاد للطفل حيث يحدث تأثير متبادل بينه وبين اقرانه حيث يبدأ بتكوين رأي وافكار خاصه به من خلال اختلاطه بالمجتمع ويكون دور جماعة القران في عملية التنشئة السياسية من خلا كونها تشعر الفرد بالتكامل ولعل اهم مرحله يبرز فيها تأثير جماعة الاقران هي مرحله الثانوية والجامعة وتعتبر الجامعة هي المرحلة التي يصل فيها الطالب الى مستوى من النضج يتيح له الادراك الاولي للقيم الاجتماعية والسياسية لدى الفرد والحكم عليها(١).

ومما تقدم يمكن فهم بأن لجماعة الاقران دور مهم في عملية التنشئة السياسية لأنها تعتبر مصدر مهم في التأثير على افكار واراء الفرد تجاه الأحداث السياسية وان تأثيرهم مهم في المواقف والاتجاهات التي يتبعها الفرد في المستقبل فان بعض المراهقين يكونون اكثر تأثراً بأقرانهم من تأثرهم بالعائلة والمدرسة لذلك اهميتهم لا تقل عن اهمية المصادر الأخرى(٢).

سابعاً: القيادة.

القيادة يمكن ان نقول بأنها تلك العملية أو ذلك الدور الذي يقوم به شخص معين وهو "القائد" والذي يمتلك من الخصائص ما تمكنه من القيام بذلك الدور وبجدارة وان في كل جماعة أو منظمه مهما كان حجمها فإنه لابد من ان يظهر رجل أو مجموعة رجال يتميزون عن غيرهم بالقابلية والكفاءة وان القيادة أو الزعامة لا تعتمد فقط على الصفات الجسمانية والوراثية والعقلية والاجتماعية وغيرها وانما تعتمد ايضا على طبيعة الظروف والمشكلات التي يظهر فيها هؤلاء القادة (٣).

وفي إطار عمليات التنشئة السياسية و من خلال ما لاحظناه من دور كبير يقوم به القائد أو القيادة، فإن القائد يُعد مصدراً أساسياً من مصادر الخبر والمعلومات والمعارف التي

تحتاجها جماعته وقت القيام بمهامها ووظائفها الحيوية وغالباً ما يكون القائد مصدراً مهماً من المصادر الأيديولوجية والفكرية والفلسفية التي تسير عليها الجماعة، فالقائد المبدع يصنع ويصوغ أيديولوجية الجماعة وفكرها الفلسفي الذي تسير على هداه، وهو الذي يمنح أعضائها الأفكار والمعتقدات والقيم التي ترسم أنماط سلوكهم وممارستهم الاجتماعية اليومية(٤).

ونفهم مما تقدم ان عملية التنشئة السياسية لا يمكن ان تنطلق من فراغ أو من عدم وانما ينبغي ان تتوفر مصادر لهذه العملية المهمة التي تعتبر الاساس لكل المجتمعات لأنها تحاول بجميع مصادرها ومؤسساتها ان تغرس القيم السياسية السائدة في المجتمع وايضا تساعد الفرد في ان يتكون له راي وموقف سياسي معين تجاه اي حادثه أو موقف وان هذه المصادر هي مجتمعه تكون مساهمه في عملية التنشئة السياسية ولا يمكن تفضيل مصدر على اخر أو اهمل مصدر من هذه المصادر لأنها مكمله بعضها الاخر لذلك ينبغي على هذه المؤسسات على اختلاف طرقها في عملية التنشئة انها تكون ذات اهداف موحدة لان هذا يجعل تأثيرها وسير عملية التنشئة بصورة ناجحة ولا تأثير لتلك المصادر دون اتباع استراتيجية معينه(١).

التنشئة السياسية للأطفال في العراق ـ دراسة ميدانية:

ومن الواضح أن مسيرة التحرك الاجتماعي للمجتمع عادة ما تتأثر بشكل مباشر بعمليات التطور والتحديث التي تطبقها الدول في مجتمعاتها التقليدية أو حتى غير التقليدية. من هنا فإن معرفة دور تلك السياسات التنموية في تفعيل مسيرة التحرك الاجتماعي وتنمية المجتمع غدت مطلبا وطنيا استراتيجيا ملحا في العصر الحديث وخصوصا فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية والسياسية (التنمية الوطنية) للأجيال ودورها في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة التي بدورها تسهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار الوطني.

ولهذا السبب أصبحت التنمية الوطنية ودورها في تحقيق الأمن والاستقرار الهدف الرئيسي والشغل الشاغل لحكومات الدول في العالم الثالث سواء كانت تنمية كمية أو تنمية نوعية، ليس وحسب لأهميتها الوطنية الأمنية والاستقرارية هذه وإنما لدورها في إطلاق قوى التغير في جميع المجالات الإنسانية على الرغم من معرفة تلك الدول بصعوبة التحكم في قوى

التغير من جهة، ومن جهة أخرى الدور الكبير الذي لعبته في تحقيق التنمية الجزئية أو التنمية الغير مكتملة (أو المشوهة)، مما أدى إلى ظهور العديد من المشاكل والتحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (خصوصا التحديات الأمنية) التي ساهمت بدورها في ظهور مؤشرات عدم الاستقرار السياسي الذي عادة ما يهدد الشرعية السياسية لتلك الحكومات[٢].

أولاً: قبل عام ٢٠٠٣.

إن المجتمع العراقي يصنف من المجتمعات التعددية الذي يحتوي على المجموعات الاثنية (القومية، الدينية، الاثنية) وأيضاً يحتوي على تقسيم طبقي وانها جميعا تتداخل مع بعضها في فسحة معينة وتتقاطع معها في فسحة اخرى وهذه تؤثر بشكل أو بأخر على نوعية التنشئة السياسية التي يتلقاها الطفل[١] والعراق عاش فتره طويله تحت سلسلة من الاحتلالات والتي خلفت سياسات استبداديه لا تعرف معنى الديمقراطية كمفهوم للممارسة وهذه الظروف اثرت بشكل سلبي على الممارسة السياسية في العراق وان النظام الشمولي الذي حكم العراق اكثر من ثلاثين عام الذي اثر على التنشئة السياسية بالتأكيد[٢] حيث كانت الأنظمة السابقة تغرس نوع محدد من الثقافات والقيم والتي تبدأ مع الطفل منذ بداية ادراكه للواقع الاجتماعي لأنه كما قلنا تحاول الابقاء على النظام والمحافظة عليه وهذه نوع التنشئة السياسية التي كان يتلقاها الطفال في تلك الفترة ثم اتى عام ٢٠٠٣ واختلفت تلك المفاهيم نتيجة دخول القوات الأمريكية الى العراق.

ثانياً: بعد عام ٢٠٠٣.

بعد دخول القوات الامريكية دخلت مفاهيم جديده الى المجتمع العراقي هذه المفاهيم احدثت شرخا في النسيج العراقي والتي لم تكن موجودة من قبل مثل الطائفية والعرق والمذهب التي لم يألفها المجتمع العراقي من قبل والتي بسببها تحول الى صراع اجتماعي – سياسي ولازالت اثاره قائمة[٣].

وعليه يجب أعادة النظر في المناهج الدراسية من اجل تعزيز قيم المواطنة الايجابية التي ترتكز على الثوابت والمبادئ والخصوصيات الروحية والثقافية والحضارية من اجل معالجة هذا الشرخ الذي حصل في النسيج الاجتماعي العراقي.

عينة البحث:

ولمعرفه نسبة الثقافة لدى الاطفال في العراق قمت بدراسة ميدانيه اعتمدت بها على فئه عمريه واحده وهي عمر (١٢ سنه) في الصف السادس الابتدائي في مدرستين احداهما حكومية والاخرى اهلية (مدرسة الزنابق (حكومية)، مدرسة ماما ايسر(اهلية)) وايضا لمعرفه نوع التنشئة السياسية التي يكتسبوها وكانت عينه البحث هي (١٠٠) طالب من كلا المدرستين ولمعرفة النسب (انظر جدول (١))

وتم استخراج النتائج لمعرفه النسب والفرق من خلال مجموعه من القوانين وهي:

١. درجة الحرية (df) = عدد الصفوف -١ × عدد الاعمدة

٢-١×٢-١=١ درجة الحرية

٢. وتقارن قيمة كاي المحسوبة (chi_square tests) مع قيمه كأي الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) تساوي (٣.٨٤) وهي نسبة ثابتة ومن هذا القانون يمكن معرفه الفرق بي الذكور والاناث وليس النسبة.

اختبار المعرفة السياسية:

تم الاعتماد في الدراسة الميدانية على تسعة اسئلة تم عرضها على الطلاب وكانت الاجابات على الاسئلة مختلفة من حيث اجابات الذكور والاناث ايضا من حيث المدارس الأهلية والمدارس الحكومية

السؤال الاول:

كان حول معرفة اسم الدولة التي نعيش بها وتم اختيار هذا السؤال على اعتباران اهم شيء ينبغي معرفته هو اسم الدولة التي يعيش فيها الفرد وتكون الإجابة بنعم أو لا مع كتابه اسم الدولة وكانت الاجابة على هذا السؤال صحيح من اغلب الطلاب.

السؤال الثاني:

كان حول معرفة اسم رئيس الوزراء ومعرفة اسم رئيس الجمهورية لمعرفه مستوى معرفه الطلاب بالدولة ومعرفه القائمين على الحكم لأنها تعتبر من الاساسيات التي يتعرف

عليها الطالب والإجابة الصحيحة هي رئيس الوزراء الحالي هو نوري المالكي ورئيس الجمهورية جلال طلباني وكانت اجابات الطلاب على هذا السؤال انها كانت اغلب الاجابات الصحيحة هي تخص النصف الاول من السؤال اما النصف الثاني من السؤال فلم يعرف على اسم رئيس الجمهورية معظم الطلاب وهذا يعني ان الطلاب على علم باسم رئيس الوزراء من رئيس الجمهورية

السؤال الثالث:

حول هل يوجد في العراق برلمان ام لا لان معرفة الطالب بوجود برلمان عراقي ضرورية لأنه يعتبر اهم مؤسسة من مؤسسات الحكم لذا يجب ان يتعرف الطفل عليها ولو بصورة مبدئية وكانت الاجابات الصحية هي لصالح الذكور اكثر من الاناث وهذ يدل على اطلاعهم اكثر من الاناث

السؤال الرابع:

هل ذهب الطفل مع والديه الى الانتخابات ام لا لان هذه الممارسة هي احد اهم الممارسات الديمقراطية الحديثة والتي يستطيع من خلالها الفرد التعرف على حقه في التعبير عن رأيه وكانت الاجابات في عدم الذهاب الى الانتخابات مع الاهل عي اعلى بصورة بسيطة عن الذهاب مع الاهل ولم يكن هناك فرق بين الذكور والاناث

السؤال الخامس:

هو حول معرفة الديمقراطية أو ماذا يعرف عنها لان الديمقراطية هي من المصطلحات الحديث التي دخلت على العراق وتم التعرف عليها أو التعرف على معناها الصحيح بعد عام ٢٠٠٣ وان الحكومة العراقية تحاول ان تطبق الحكم في العراق على اساس الديمقراطية فهو مصطلح مهم وضروري وكانت الاجابات على هذا السؤال ان الاطفال تعرفوا على الديمقراطية لكن حسب فهمهم الخاص أو تصورهم الواضح أو حدوث موقف امامهم طبع صورة الديمقراطية في ذهنهم حسب هذا الموقف وكانت نسية معرفتهم عالية نسبياً.

السؤال السادس:

هل سمعت بالدستور امو وهل تعتقد انه مهم على اعتبار انه هو مجموعه القوانين

المنظمة للدولة والذي يعتبر الوثيقة الاساسية في الدولة الحديثة حيث نادراً ما نجد دولة بدون دستور وان معرف الدستور وعدم معرفته كانت متقاربه وليس هناك فرق بين الذكور والاناث.

السؤال السابع:

هو حول رغبه الطالب في ان يصبح سياسي في المستقبل أو لا لان هذه تحدد مدى رغبته في تولي الحكم وممارسة السياسة وان كانت نسبة عدم الرغبة في ممارسة السياسة اعلى بكثير من رغبتهم في ممارسة السياسة وان نسبة الذكور في الرغبة في الحكم اعلى بكثير من الاناث حيث هناك فرق بينهم في الرغبة في ممارسة الحكم.

السؤال الثامن:

هو في رغبة الطالب في ان يصبح عضو برلمان في المستقبل ام لا وهذا السؤال يعبر أيضاً عن رغبة الطالب في الدخول في العملية السياسية في المستقبل وكانت نسبة الرفض اعلى من الرغبة في المشاركة وايضا هناك فرق بين الذكور والاناث حيث نسبة الذكور في المشاركة اعلى من الاناث رغم قلة هذه النسبة.

السؤال التاسع:

هو هل تعرف الطالب على الحزب لان الاحزاب السياسية هي ذات تجربه وخبرة قليلة في العراق حيث انها لم تمارس عملها الحقيقي الا منذ فترة زمنيه ليست بطويله وهي تعتبر احدى اهم مقومات العمل الديمقراطي فلابد للطالب ان يتعرف عليها لكن نسبة عدم معرفة الطلاب بكلمة حزب اعلى من معرفتهم بهذه الكلمة ولا يوجد في هذا السؤال فرق بين الذكور والاناث.

إذاً كما قلنا التنشئة السياسية تعتمد على مجموعة مصادر وفي العراق كانت التنشئة السياسية مرتبطة بالنظام السياسي اما الان فأنها باتت مرتبطة بالعائلة اكثر من ارتباطها بالدولة لكن ما يمكن ملاحظته من خلال الاعتماد على الدراسة الميدانية ان الثقافة السياسية لدى هذه الفئه العمرية اعلى من الثقافة التي يمتلكها الاعمار الاكبر سناً لان هذه العمار لم تتربى على ثقافة الخضوع وتعلم ان يرفض شيء هو خارج رغبته دون الاستسلام للأخر

رغم ذلك فأن التنشئة السياسية في العراق تحتاج الى تطوير واهتمام اكثر،

الجدول رقم (١)

ت	السـؤال	نسبة الاجابة (نعم)	نسبة الاجابة (كلا)
١	هل تعرف اسم الدولة التي تعيش فيها	١٠٠%	
٢	هل تعرف اسم رئيس الوزراء واسم رئيس الجمهورية الحالي؟ واذا كنت تعرف اكتب اسمائهما	٧٨%	٢٢%
٣	هل عندنا برلمان في العراق؟	٧٦%	٢٤%
٤	هل ذهبت مع والديك الى الانتخابات؟	٤٨%	٥٢%
٥	هل سمعت بالديمقراطية؟ واذا كانت اجابتك نعم ماذا تعرف عنها؟	٥٦%	٤٤%
٦	هل سمعت بالدستور ؟واذا سمعت به هل تعتقد انه مهم؟	٥٤%	٤٦%
٧	هل تحب ان تصبح سياسي في المستقبل؟	٣٥%	٦٥%
٨	هل تحب ان تكون عضو برلمان في المستقبل؟	٢٢%	٧٨%
٩	هل تعرف معنى كلمة حزب ؟	٤١%	٥٩%

استبيان الطلبة

الخاتمة:

مما تقدم يمكن القول ان التنشئة السياسية هي موضوع مثير للجدل في مختلف جوانبه من حيث تعرفها أو مصادرها أو اساليبها فكل مفكر أو عالم اجتماعي أو حتى نظام سياسي ينظر اليها بنظره مختلفة عن الاخر فالأنظمة السياسية تختلف في اساليبها المستخدمة في التنشئة السياسية ايضا اختلاف الاهداف الا انها من ناحية اخرى لها قواسم مشتركه اذا فالتنشئة السياسية الصحيحة تجعل من هذا الطفل في المستقبل فرد سياسي اجتماعي فاعل مبادل ومشارك ومنتج ومؤثر الذي يكون ولاءه لبلده ولوطنه فأنه بالتالي سيكون مثل الثروة الثمينة التي تمتلكها البلد.

الاستنتاجات:

١- هبوط مستوى الثقافة السياسية نسبياً لدى العائلة العراقية فأنها ستؤثر على نوع التنشئة السياسية التي سيتلقاها الطفل وتؤثر عليه في المستقبل.

٢- عدم مواكبة المناهج الدراسية وكذلك الطرق التدريسية للتطور والتقدم العلمي الذي يشهده العالم في مختلف الانساق التربوية.

٣- عدم معرفه الطفل للمعنى الحقيقي للديمقراطية أو الاساس الذي يقوم عليه هذا المصطلح.

٤- يتمتع الطلاب من هذه الفئه العمرية بمستوى جيد من الثقافة السياسية واطلاعهم للواقع الاجتماعي.

٥- هناك فرق واضح بين الذكور والاناث من حيث التطلع على الثقافة السياسية حيث النسبة اعلى لدى الذكور من الاناث.

التوصيات:

١- ينبغي على المؤسسات التعليمية رفع روح المواطنة لدى الطلاب ورفع ولأهم للعراق فقط دون طائفه أو مذهب أو دين.

٢- رفع مستوى المناهج الدراسية وايضا طرق التدريس لمواكبة التطور التكنلوجي الذي يحدث في العالم.

٣- رفع المستوى الثقافي السياسي للعائلة وبصورة صحيحة لكي يتم تنشئة الطفل في هذه العائلة بصورة صحيحة لأنه تعتبر المؤسسة الاولى التي من خلالها يتعرف الطفل على واقعه.

٤- تعليم الطفل المعنى الحقيقي للديمقراطية وما هي وما اهدافها والافكار الصحيحة عنها وليس الافكار الخاطئة الموجودة عنها.

٥. التوحيد بين جميع المؤسسات التي تشترك في عملية التنشئة السياسية سواء العائلة أو المدرسة أو الجامعة أو الاعلام في نشر الافكار السياسية الصحيحة لكي تكون عملية التنشئة السياسة صحيحة وفعالة.

٦. اعطاء الفرصة لمؤسسات المجتمع المدني واعطائها الفرصة في المشاركة في عملية التنشئة السياسية في العراق.

٧. تعليم الاسس السياسية المهمة في العراق وفي الماهج التدريسية ولو بصورة عامة.

٨. تشجيع الدراسات الميدانية والبحوث التي تخص هذه المواضيع وتشجيع الطلبة بالتوسع فيها.

وعليه نصل الى ان التنشئة السياسية عملية غرضيه تهدف الى نقل الثقافة السياسية للمجتمع عبر الاجيال أو تعديل أو تغيير الثقافة السياسية السائدة والمحافظة عليها أو محازلة تجديدها.

هوامش البحث

(١) عبد الله تركماني، التنشئة السياسية وادواتها، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، سوريا، ٢٠٠٩.

(٢). مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٧، ص١٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٤) قيس اسماعيل جبار الكلابي، الثقافة السياسية عند طلبه جامعة بغداد دراسة ميدانية، بغداد، ٢٠٠٨/٢٠٠٧، ص١٠.

(٥) الدكتور صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١، ص٣٤٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٤٧.

(7) Hyman,H,Herbet: political Socialazation, A sudy in the psychology of political behavior, New York, free press of Glencoe,1959,p.25

(٨) د. أحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، مطابع جامعة الموصل، العراق ،١٩٨٣ ،ص٢٢٥.

(٩) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٩.

(١٠) قارح سماح، التغيير الاجتماعي والتنشئة السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠٠٨ ص٥.

(١١) دكتور صادق الاسود، مصدر سبق ذكره، ص٣٥١.

(١٢) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

(١٣) المصدر نفسه، ص ص ١٠ - ١١(بتصرف)

(١٤) د. رعد حافظ سالم، مبادئ التنشئة الاجتماعية السياسية، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة ٢٠١١، ص٢٥١.

(١٥) محاضرات القيت من قبل د. بلقيس محمد جواد على المرحلة الثانية/ كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، للعام الدراسي ٢٠١٠

(١٦) د. رعد حافظ سالم ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٥٣ - ٢٥٥(بتصرف)

(١٧) المصدر نفسه، ص ٢٥٨
(١٨) الاحزاب والمجتمع معوقات المشاركة السياسية ، www.ahram.org.eg
(١٩) د. رعد حافظ سالم، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٦٠ – ٢٦١.
(٢٠) دكتوره بلقيس محمد جواد، مصدر سبق ذكره.
(٢١) المصدر نفسه
(٢٢) د. رعد حافظ سالم، مصدر سبق ذكره، ص٢٦٥.
(٢٣) المصدر نفسه، ص٢٦٨.
(٢٤) الكاتب ناجي الغزي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية، ٢٠٠٩، انظر الرابطة www.najialghezi.com
(٢٥) د. محمود صالح الكروي، التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية، المجلة السياسية والدولية، العدد١٥، جامعة بغداد ، ٢٠١٠، ص٣.
(٢٦) دكتور مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٦٢.
(٢٧) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص٤.
(٢٨) د. مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص ص٧٦ – ٧٧.
(٢٩) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي ،مصدر سبق ذكره، ص١٦٦ بتصرف
(٣٠) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص٤.
(٣١) الباحث قيس اسماعيل جبار الكلابي، مصدر سبق ذكره، ص١٣.
(٣٢) سناء نجم عبود العباسي، اثر العائلة في التنشئة السياسية، رساله ماجستير (غير منشور) مقدمة الى كلية الآداب/ علم الاجتماع/ جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص ص٢٩١ – ٢٩٢.
(٣٣) د. بلقيس محمد جواد، مصدر سبق ذكره، ص٩.
(٣٤) بلا مؤلف، التنشئة السياسية، ٢٠١٠، انظر الرابطة www.wessam.allgoo.us
(٣٥) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره ، ص١٣.
(٣٦) د. مولود زايد الطيب، دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص٧٩.
(٣٧) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٦٨.
(٣٨) المصدر السابق نفسه، ص١٦٨.
(٣٩) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص٧.
(٤٠) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.
(٤١) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩.
(٤٢) د. صادق الاسود، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٤.
(٤٣) طاهر محمد عمر الاهدل، دور المدرسة في التنشئة السياسية، رساله ماجستير (غير منشوره)، اليمن، ١٩٩٩، ص٣.

(٤٤) د. بلقيس محمد جواد، مصدر سبق ذكره، ص١٠ (بتصرف)
(٤٥) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص٧.
(٤٦) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٥.
(٤٧) د. مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص٨٧.
(٤٨) د. صادق الاسود، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٦.
(٤٩) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص١٣.
(٥٠) د. صادق الاسود، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦٦.
(٥١) محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص١٣.
(٥٢) المصدر نفسه، ص١٣ (بتصرف)
(٥٣) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٤
(٥٤) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٦.
(٥٥) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص١٤.
(٥٦) د. بلقيس محمد جواد، مصدر سبق ذكره، ص١١.
(٥٧) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٠.
(٥٩) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص١٦.
(٦٠) المصدر نفسه.
(٦١) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٥.
(٦٢) د. مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، مصدر سبق ذكره، ص٨٢
(٦٣) المصدر السابق نفسه.
(٦٤) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص١٧.
(٦٥) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٢.
(٦٦) ناجي الغزي، مصدر سبق ذكره، ص٢.
(٦٧) المصدر نفسه.
(٦٨) حسين علوان البيج، الديمقراطية واشكالية التعاقب على السلطة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد٢٣٦، ١٩٩٨، ص٩٨.
(٦٩) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص١٨.
(٧٠) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٥.
(٧١) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٥.
(٧٢) د. بلقيس محمد جواد، مصدر سبق ذكره.
(٧٣) د. مولود زايد الطيب ،علم الاجتماع الساسي، مصدر سبق ذكره، ص١٧٩.

(٧٤) د. مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، ص٩٤.
(٧٥) د. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، ص١٨٢ (بتصرف)
(٧٦) د. وحيد بن حمزة، العلاقة بن التنشئة الوطنية والاستقرار، ورقة عمل مقدمة الى جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الاقتصاد والادارة، قسم العلوم السياسية ،٢٠٠٣، ص ص ٢-٣.
(٧٧) د. قيس اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٦.
(٧٨) ناجي الغزي، مصدر سبق ذكره، ص١.
(٧٩) د. محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص٨.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

١- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، مطابع جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٣.

٢- رعد حافظ سالم، مبادئ التنشئة الاجتماعية السياسية، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، ٢٠١١.

٣- صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ١٩٩١.

٤- مولود زايد الطيب، دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع، الطبعة الاولى، الاردن، ٢٠٠١.

٥- مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، الطبعة الاولى، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٧.

الرسائل والأطاريح:

١- سناء نجم عبود العباسي، اثر العائلة في التنشئة السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، بغداد، ١٩٨٧.

٢- طاهر محمد عمر الاهدل، دور المدرسة في التنشئة السياسية، رسالة ماجستير (غير منشور)، اليمن، ١٩٩٩.

المحاضرات:

١- بلقيس محمد جواد، محاضرات القيت في جامعة بغداد كلية العلوم السياسية المرحلة الثانية ٢٠١٠.

ورقة عمل:

١- وحيد بن حمزه هاشم، العلاقة بين التنشئة الوطنية والاستقرار، ورقة عمل مقدمه إلى جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والادارة، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٣.

البحوث القصيرة:

١- قارح سماح التغيير الاجتماعي والتنشئة السياسية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠٠٨.

دراسة ميدانية:

١- قيس اسماعيل الكلابي، دراسة ميدانية، الثقافة السياسية لطلبة جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

الدوريات:

١- حسين علوان البيج، الديمقراطية واشكالية العاقب على السلطة، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد٢٣٦، ١٩٩٨.

٢- عبدالله تركماني، التنشئة السياسية وادواتها، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، ٢٠٠٩.

٣- محمود صالح الكروي، التنشئة السياسية في المؤسسات التعليمية، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، العدد ١٥، ٢٠١٠

الانترنيت:

١- الاحزاب والمجتمع معوقات المشاركة السياسية www.ahram.org.eg

٢- الكاتب ناجي الغزي، دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية، ٢٠٠٩ www.najialghezi.com

٣- بلا مؤلف، التنشئة السياسية، ٢٠١٠ www.wessam.allgoo.us

المصادر الاجنبية:

Hyman, H, Herbort, Poltitcal socialization. Astudy in the psychology of political behavior, NewYourk, free press of Glencos, 1959